

## شرح نونية ابن القيم (42) - الثلاثاء 3-72-3441هـ

عبدالكريم الخضير

طيب ما تشوف لنا حل والله اني والله ما خليت احد ما بقي الا ما بقي الا الديوان لا ان شاء الله يا اخي ما في الامور؟ والله العظيم سلام عليكم - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته هذا كتاب اسمه توفيق التطبيق في اثبات ان الشيخ الرئيس من الامامية الاثني عشرية لعلي

ابن فضل الله الجيلاني تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمد مصطفى حلمي استاذ الفلسفة - 00:01:27

الاسلامية والتصوف بكلية الاداب بجامعة القاهرة في اثبات ان الشيخ الرئيس من الامامية الاثني عشرية والمسألة كلها تدور في فلك

الباطنية لان بنسبنا منهم الاثني عشرية باطنية وهذا الذي جر المصائب - 00:03:59

في تاريخ الامة الاسلامية لان الباطنية لهم تفسير القرآن كتاب الله جل وعلا لا يمت الى معانيه الاصلية ولما جاء عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وصحابته الكرام وسلف الامة باي صلة - 00:04:38

يفسرون الصلاة الواردة في القرآن والتي نطبقها يوميا وتوارثناها بما يسمى تواتر العمل والتوارث من لدن محمد عليه الصلاة والسلام

الى يومنا هذا يفسرونه بغير ما نعرف وقل مثل هذا في الصيام وقل مثل هذا في جميع اعمال الاسلام - 00:05:05

كانت تفسر على غير ما تلقيناها عن الله وعن رسوله وعمل بها علماء الامة وعامتهم منذ وجوبها وايجابها على يد رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا يفسرونها بغير هذه التفسيرات - 00:05:35

ماذا يرجى من ورأئهم الشيعة عندهم من من هذه التاويل الباطلة ما عندهم والاسماعيلية كذلك وغيرهم من طوائف الباطنية كلهم

على هذا الاساس فاذا اثبت صاحب هذا الكتاب علي ابن فضل الله الجيلاني - 00:05:56

ان الشيخ الرئيس من الامامية الاثني عشرية في هذا الكتاب الذي تروونه في حجمه اكثر من مائتي صفحة والمحقق مصطفى حلمي

يقول ان هذا الكتاب بمناسبة الذكرى الالفية اقيم اسبوع - 00:06:23

كتاب الذهبي للمهرجان الالفى لذكرى ابن سينا قولوا فيما قدم من بحوث في هذا المهرجان كان لي بحث موضوعه ابن سينا والشيعة

لم تتح ليظ لم تتح لي الظروف فرصة القائه بنفسى - 00:07:07

اذ لم اتمكن من حضور المهرجان يتولى ذلك عني زميلي وصديقي الدكتور احمد فؤاد الهواني الى اخر ما قالوا وارشدني ذلك الزميل

الصديق الى ان بمعهد احياء المخطوطات العربية الجامعة العربية - 00:07:38

مخطوطة وفوتوغرافيا جاءت صورته من طهران ويدور الكلام فيه على اثبات ان الشيخ الرئيس من اكابر علماء الامامية الاثني

عشرية يقول وما هي الا ان وقفت على المخطوط والممت به الماما عاما - 00:08:11

بادئ ذي بدء ثم بدا لي بعد ذلك انه خليق بالتحقيق والتعليق عليه كلام طويل لا طائل تحته لان الذي يسمع كلام شيخ الاسلام كلام

ابن القيم عن ابن سينا - 00:08:41

قد يقول يرى من تعظيم الناس له تبجيلهم له رفع شأنه سواء كان ذلك في بلاد المسلمين او في بلاد الكفار الكفار لا يرفعون شأن

شخص الا ولهم غرض من رفع شأنه - 00:09:56

ولهم هدف المقصود انه كلام شيخ الاسلام وابن القيم ان كان هذا الرجل من الشيعة الامامية كما في هذا المؤلف واثبت فيه نصوص

من كلامه ومن ترجم له من في كتب الشيعة - 00:10:27

ومسائل الامامة نقلها عنه شيخ الاسلام وابن القيم لو لم يقرأ كلام ابن سينا انا موافق مطابق للواقع وله كتاب الشفاء في الفلسفة وله

كتب كثيرة في هذا الشأن وقراءتها مجرد مضيعة للوقت - 00:10:51

وتصد عن ذكر الله وعن كلامه الله المستعان النفس الناطقة جوهريتها وتجردها وذكر المراتب الموجودات وهذا اللي يقول راحة

العقل اسمه كتاب بما يرتاح العاقل قال الله وقال رسول الله - 00:11:23

ما في كلامهم سواء كانوا وصلوا الى هذا الحد او دون ذلك من المتكلمين الذين لهم مشاركات في العلوم الاسلامية ولهم مشاركات في

في التفسير والحديث وغيرها في كلامهم على مسائل الاعتقاد - 00:12:44

من خلال القواعد المنطقية والكلامية يرى انه مضيعة للوقت ذكرت مرارا ان شرح المواقف في سمائة مجلدات كبار وتخرج منها

بدون جدوى لانهم هم في النهاية كبارهم وائمتهم ورؤوسهم تمنوا ان لا انهم لم يضيعوا اعمارهم بهذا الجدل العقيم - 00:13:07

وصرح بعضهم بانه يموت على دين العجائز فالانسان اذا وفق لمذهب اهل السنة والجماعة والعمل بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة

والسلام. واقتفاء اثر الصحابة ومن جاء بعدهم من علماء الاسلام - 00:13:57

يحمد ربه يحمد ربه على راحة العقل والبدن وهذا مقروء الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام المؤلف رحمه الله تعالى - 00:14:24

بعد ان ذكر ان الارض يوم العرظ يوم القيامة تخرج كما يخرج القيء من فم الانسان او غيره الارض ذا اكبادها من المعادن الذهب

والفضة والنفائس الاسطوان مثل العمدة كبيرة - 00:16:19

فائس الاثمان اثنان من النقود وغيرها كل يراه الانسان اذا رأى هذه النفائس في الدنيا وامكنه الاخذ منها وهي متاحة ومباحة للجميع

هل يتردد او لا يتردد لا يتردد في اخر الزمان يدور الانسان بصدقته - 00:17:05

فلا يجد من يأخذها لان المال يفيض وهنا كل يراه بعينه وعيانه ما لامرئ بالاخذ منه يدان ما يستطيع ياخذ لا يستطيع الاخذ منه لماذا

لان ارادته ومشينته انتهت مع حياته. الان هو مسير - 00:17:42

ليس له ادنى معارضة او مخالفة كانوا يدعون الله جل وعلا لاسيما الكفار يدعون الله بالهلاك ولا يحصل لهم ونادوا يا مالك اللي يقضي

علينا ربك وكذا الجبال تفتت تفتت محكمة - 00:18:19

فتعود مثل الرمل ذي الكتبان الجبال الصلبة الراسية الشامخة وحينئذ تكون مثل الرمل كثيبا مهيلة وتكون كالعن كالعين المنفوش

الذي هو الصوف المندوف المصبوغ وظيفته النداف تعرف الصوف ولا القطن ولا شيء - 00:18:57

وتكون كالعن الذي لوانه وصباغه من سائر الالوان كما قال جل وعلا وتكون الجبال كالعن المنفوش. جبال راسية اوصيت بها الارض

على كبرها وثبتت به لئلا تميمت يصير مثل الصوف - 00:20:06

المنفوش المندوب وتبس بسا مثل ذاك فتنثني مثل الهائل ناظر الانسان اذا رجت الارض رجا وبثت الجبال بسا فكانت هباء منبثا

هذه الجبال على عظم خلقها وصلابتها تكون هباء منبثا - 00:20:36

تكن مثل ما يتطاير ويرى بالعين مما لا يمكن حبسه ولا القبض عليه مما يوجد في النوافذ اذا فتحت ودخلت الشمس معها شوفوا

اشياء تروح وتجي لكن لن تستطيع ان تأخذ منها شيء - 00:21:19

ابدا فكانت هباء منبثا وبس الشيء تفتيت وكذا البحار فانها مستورة وكذا البحار فانها مسجورة يعني موججة بالنيران موججة

بالنيران واحد من الثلاثة الذين خلفوا وهجرهم النبي عليه الصلاة والسلام مدة طويلة - 00:21:49

وضاقت بهم الارض بما رعبت بما رحبت ثم تاب الله عليهم جاء خطاب من ملك غسان لواحد منهم كعب بن مالك خطاب بلغنا ان

صاحبك الاك فالحق بنا نواسك ماذا صنع في الخطاب - 00:22:54

سجر به التنور او قد به النار التي في التنور وجاء في حديث في مقال ان يوم الجمعة ليس فيه ساعة كراهة يعني عند الزوال

لانه يوم لا تسجر في جهنم - 00:23:20

يعني لا تؤخذ فالتسجيل هنا معناه تأجيج النار وكذا البحار فانها مسجورة قد فجرت تفجير ذي سلطاني وجاء فيها واذا البحار

سجرت وايضا واذا البحار فجرت فجرت يعني ازيل ما بينها من حواجز - 00:23:52

فتفجرت مياهها والتقى بعضها ببعض والبحار في المشاهد في الدنيا انها اكثر من الارض البحار اكثر من اليابسة وكذلك القمران يأذن ربنا لهما فيجتمعان يلتقيان قمران بالتغليب المراد بهما الشمس والقمر - [00:24:29](#)

من باب التغليب كما يقال العمران لابي بكر وعمر وكذلك القمران يأذن ربهم لهما فيجتمعان يلتقيان. هذا في الآخرة اما في الدنيا فيجتمعان لا يمكن لا يمكن لان الشمس في النهار - [00:25:18](#)

والقمر في الليل لا يمكن ان يطلع القمر في النهار جاريا الشمس ولا العكس الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار هذي مكورة وهذا خاسف شمس مكورة - [00:25:54](#)

الشمس كورت وهذا خاسف خسف القمر وكلاهما في النار مطروحان انتهت الحاجة اليهما الحاجة اليهما في الدنيا لانارة العالم واستفادة الخلق منهما انتهت هذه الفائدة فالشمس حينئذ مكورة والقمر خاسف - [00:26:29](#)

وكلاهما في النار مطروحان بس ما يكون حول الشمس لا يمكن ان يبين له وجود مع وجود الشمس ها ما يجتمع الابد ها يلتقيان في النار انتهت الفائدة منه - [00:27:08](#)

انت فائدة منه في البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر مكوران يوم القيامة وفي بعض الروايات انهما يجعلان في النار كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:09](#)

ان الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة يقول وكواكب الافلاك تنشر كلها وتنثر كلها وكواكب الافلاك تنثر كلها نثرت على ميداني هذه الاهوال التي يكون فيها التغير الجذري - [00:28:54](#)

في العالم امور مهولة اذا وجد نموذج صغير في الدنيا فزع العالم لو حصل كسوف او خسوف الاصل ان يرتج العالم وليتأثروا والنبي عليه الصلاة والسلام لما كسفت الشمس خرج يجر رداءه - [00:29:44](#)

يظنها الساعة وفي صلاة الكسوف كما في الصحيح ان اسمى جاءت وهم يصلون سألت عائشة الاشارة فاشارت عائشة الى السماء قالت اسماء اية فاشارت برأسها النعم فاصابها الغش فاصابها الغش - [00:30:25](#)

مقصود مثل هذه الامور المؤثرة التي تذكر بما هو اعظم منها كما قال جل وعلا وما نرسل الايات الا تخويفا ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف بهما عباده - [00:31:17](#)

والان اذا وجد مثل هذا الحدث خرج الناس بنسائهم وصبيانهم وكاميراتهم ليصوروا الحدث ويكون معه وقت ومحل نزهة للناس حصلت الزلازل والبراكين ثواني وما الذي حصل من من جرائها تدمير كبير في ثواني - [00:31:39](#)

كواكب الافلاك تنثر كلها واذا الكواكب انتثرت يعني كانت منتظمة العقد انقطع ذلك العقد انتثر ما فيه وما نظم فيه وكذا السماء تشق شقا ظاهرا اذا السماء انشقت وتمور ايضا - [00:32:21](#)

ايما ما وراني يعني تتحرك وتدور وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهلي اوتك وردة كالدهان كدهان وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهلك قالوا كدردي الزيت يعني اللي يبقى في اسفل الاناء - [00:33:16](#)

بعد صب الزيت منه اللي هو اللي يسمونه حثل ولا شي وتكون وردة كالدهان. يعني لونها متورد يعني احمر كالدهان لان هذه الاهوال يصحبها ما يغير الوانها واشكالها اوتك وردة كدهان - [00:34:10](#)

والعرش والكرسي لا يفنيهم ايضا وانهما لمخلوقان من المخلوقات ذكر من مخلوقات الله ما لا يجري عليه الفناء مما يجعل قوله جل وعلا كل من عليها فان من العموم الذي يراد به الخصوص - [00:34:44](#)

العموم الذي يراد به الخصوص ثمانية حكم البقاء يعمها من الخلق والباقون في حيز العدم العرش والكرسي نار وجنة وعجب وارواح اللوح والقلم والعرش والكرسي لا يفنيهما ايضا وانهما لمخلوقان - [00:35:19](#)

وهذا مما يخص به كل من عليها فان والحدور لا تفنى كذلك جنة المأوى وما فيها من الولدان ان هذه الاشياء خلقت للبقاء فالجنة باقية واهلها باقون يتنعمون بها فما معنى ان ان يبقى اهلها - [00:36:06](#)

ويفنى مثل من يخدمهم من الحور والولدان والهور لا تفنى كذلك جنة المأوى وما فيها من الولدان ولاجل هذا قال جهنم انها عدم ولم تخلق الى ذا الان ولاجل ذا - [00:36:47](#)

قال جهنم انها عدم ولم تخلق الى ذا الان كل هذا هروبا من التسلسل في الماضي وكذلك في المستقبل عندهم وان ان والجنة فنيان على ما قالوا فيما تقدم وابو الهذيل العلام منهم - [00:37:16](#)

يرى انها لا تفنى ولكن ولا يفنى اهلها ولا كتبنا حركاتهم فاتي بضحكة ايش ابو الهذيل تكايس العلاف ها كم ايه وهنا يقول وتلطف العلاف ابو الهذيل من اتباعه يعني من اتباع جهنم - [00:37:44](#)

فاتي بضحكة شاهي مجاني مجان وشو؟ من ايش؟ من المجون يعني وليس مجانا بدون مقابل كما قال بعض الشراح مجاني بدون مقابل والمجون معروف عند العرب الفت في كتب - [00:38:42](#)

واشتملت عليه كتب كثيرة مطولة ومختصرة من المجون ولاجل هذا قال جهنم انها عدم ولم تخلق الى ذا الان ومما يستدل به الجهنم كلامه بان وجودها قبل الحاجة اليها عبث - [00:39:16](#)

يتنزه الله عنه جل وعلا لكن الادلة والحق احق ان يتبع تدل على وجودها النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب يعرضون على النار في الدنيا - [00:40:02](#)

يعني بعد موتهم والانبيا فاتهم تحت الثرى اجسامهم حفظت من الديدان الله حرم على ارض ان تأكل اجساد الانبياء وجاء في الشهداء ما يدل على انها استفسادهم باقي عبد الله ابن حرام - [00:40:34](#)

والد جابر لما قتل في احد دفن معه شخص اخر فبعد مدة ولده ان يستقل في قبره فنبشه وجده لم يتغير وهكذا الشهداء وجاء فيهم ما يدل على ذلك هذا ما يحصل الا للشهداء فقط - [00:41:18](#)

الله جل وعلا له ان يكرم من يشاء من خلقه والله اعلم لكن النص ورد في الشهداء والانبيا معروف امرهم واحد ذكر قصة ومن اهل العلم الموثوقين توفي رحمة الله عليه - [00:42:10](#)

ذكر قصة فيها نكارة وهو انه خشي على شيخ عالم من علماء الاسلام خشي عليه ان يتعرض لان المقبرة بصد ان تنبش ويتوسع منها لمكان مرفق من المرافق فجاء الى شيخه فنبشه - [00:42:47](#)

هذا هو سطره بقلمه فنبشه ونقله الى بيته فنقول القصة قائلها ثقة لكن فيها شيء من النكارة فجاء بالجنة وجعلها في بيته وكأنها الاجزاء فيه بعض بعضها منفصل عن بعض - [00:43:23](#)

فصفها ورتبها واضطجع بجانبها قال رأيت اطول مني بكثير قصة غريبة جدا الرجل سطرها بقلمه وبعثها لبعض المشايخ هنا المقصود اصل الجسم في تفاصيله موجود لكن هو يقول ركب بعضها مع بعض - [00:43:51](#)

والله اعلم كيف صار ثم ابلغ السلطات لانه كان الشيخ المقبور كان اه قاضي كبير قاضي القضاة يسمونه فاستأذن من الدولة وقالوا لابد عند اعادة دفنه ان يكون تحت نظر الدولة - [00:44:25](#)

ويحظر سفراء الدول الاسلامية ويحضر كذا وكذا انا والله ما لا اتمكن ان الخبر يعني رغم ان صاحبه ثقة وعالم وكتبه بيدي وبخطه لاني ما ارتحت يعني مثل ما قيل - [00:44:54](#)

ان طالب في الجامعة الاسلامية اسمه عمر وكانوا في السكن مع مجموعة من الطلاب هذا الطالب مع مجموعة من الطلاب في غرفة ستة امتار وفي اخرها فلما جاء النوم اختلفوا - [00:45:18](#)

من يغلق الباب؟ من يغلق الباب؟ لان كلهم اتيوا للنوم. فقال عمر بيده هكذا واغلق الباب وهذي مروية من طرق جاؤوا شكوا في امري وجاؤوا للشيخ بن باز وكان في ذلك الوقت رئيس الجامعة - [00:45:46](#)

فدعاه ثم اعترف انه من الجن يعني كيف يبطلون الباب ستة امتار وهو؟ امره الشيخ ان لا يحضر لان لا يخافون منه الطلاب اخيرا اخذ علي تعهد انه لا يتصرف تصرف - [00:46:16](#)

غير معقول بالنسبة للانس واما شكله فهو ماشي على انه عمر ولا عنده مشكلة وهذه اثبتت في بعض الفتاوى التي نقلت عن الشيخ

ابن باز ثم نشر الشيخ عبد المحسن العباد - 00:46:48

يقول انا موجود نائبا للشيخ ابن باز في ذلك الوقت ولا سمعنا بهذه القصة مع ان الذي كتبها ثقة وينقلها الناس يعني من اكثر من طريق المقصود ان بعض القصص التي يذكرها بعض الثقات - 00:47:12

قد يصح سندها ولكن يكون متنها فيه نكارة وهذه طريقة اهل الحديث قد يثبت السند ولا يثبت الماتن ولا يلزم من كل راو ثقة ان يروي عن ثقة ويثبت ما قال - 00:47:48

ثم بعد ذلك المتن يكون فيما فيه لان الثقة يهمل ومن يعرى من الخطأ والنسيان كما قال الامام احمد رجال المدينة والله ما ادري لكن ممكن السيل اذا اذا كثر وقوي جرف - 00:48:16

يعني ما يرويه الا الصواف او تروى عنه يعني وعن غيره وفي تاريخ المدينة ترى فيه في تعرض كثير عندنا مقبرة النسيم كل سنة يحصل من السيول ما يجرف بعض القبور وتبين بعض الجثث - 00:48:54

في تواريخ مكة والمدينة وغيرها من البلدان من السيول ما يجرف ما امامه قبل خمسطعشر سنة واقل من ذلك بقليل جاء الى مكة وصوره الوايتات تدرى والله انك تشوفه مثل الكرة - 00:49:26

واهل العوالي وغيرهم طلع عليهم الماء الى الدور الثاني وحسبهم في بيوتهم الله غالب القدرة الالهية والخل ضعاف امام قدرة الله جل وعلا والانباء فانهم تحت الثرى اجسامهم حفظت من - 00:49:57

من الديدان ما للبا بلحومهم وجسومهم ابدا وهم تحت التراب يدان. مال بلا يدان يعني قدرة وسلطة عليهم وان كانوا تحت الثرى ومن طبعها الارض ان تأكل ما اه يودع فيه - 00:50:33

وكذلك عجب الظهر لا يبلى حجم الظهر اخر العمود الفقري من جهة الذنب ولذلك يقال عجب الذنب لا يبلى بلاء منه تركب خلقة الانسان فلا يعني كان بمعنى الاظراب بل - 00:51:05

تركب منه خلقة الانسان لان الله اذا اراد بعث الناس من قبورهم ارسل على الارض مطرا غليظ يشبه الرجال نبتت هذه القطعة الصغيرة الباقية من من بني ادم ما يسمى بعجب الذنب - 00:51:40

ومنه ينشأ الباقي كالحبة كالبذرة البذرة اذا وضعت في الارض ثم صب عليها الماء تنبت وكذا الارواح لا تبلى وكذلك وكذا الارواح كذلك الارواح لا تبلى تفارق البدن لكنها لا تبلى - 00:52:05

وعند البعث ترد الى اجسامها كما تبلى الجسوم الجسوم تملأ الا ما استثنى ولا بلا اللحمان يعني لا تملأ كما تبلى الجسوم ولا تبلى ايضا كما قبل اللحم ولاجل ذلك لم يقر الجهم - 00:53:13

بالارواح خارجة عن الابدان الارواح التي جاء وصفها في السنة وانها اذا خرجت ومات الانسان شخص بصره وتبع هذه الروح الى ان تغيب عنه بالكلية ما يدل على انها جسم - 00:53:42

وجاءهم يقول لا الروح وصف مثل الموت والحياة وصف لا حقيقة لها ولاجل ذلك لم يقر الجهم بالارواح خارجة عن الابدان خلاص ليس لها حقيقة ليس لها حقيقة وانما اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يقرب - 00:54:13

ما يحصل عند الموت لان هذه جسم تخرج من البدن ويتبعها البصر ولا كيف يفهمهم اللي صارت وصف يعني اقل ما يقال ما تحيي. حي ومات. ما في شيء تغير - 00:54:44

وهذا هذه المخالف للحقيقة والواقع قبل الدليل والنص غادي نوقف على هذا مئة وخمسة وعشرين اللهم صلي وسلم سامع القصة ذي الشوكاني اللي يقولها العمراني ها مشى على النهر كرامات - 00:55:08

من الكرامات طيب اعرض عمل هذا على الكتاب والسنة كان غير مطابق وسحر وتسجيل اذا هناك تسلسل في الحوادث الكلام منين جبتها تعريفات سبحانك الله هلا ابو عبد الله. هلا بك. الله يحييك. مساك الله بالخير - 00:57:02

الحمد لله على السلامة - 00:58:28